المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN: 2710-095 Electronic ISSN 2790-1254
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثامن لكلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية – جامعة بغداد بعنوان
التكامل المعرفي للدراسات التربوية والاجتماعية

التحولات الجيوسياسية في الشرق الاوسط بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023م: تداعيات الهجرة القسرية وأهمية الممرات البحرية

محمد عادل عبدوش الساعدي
eduhm250132@stu.uosamarra.edu.iq
أ. د. حسين علون إبراهيم السامرائي
Hussin.a@uosamarra.edu.iq
جامعة سامراء – كلية التربية للعلوم الإنسانية – قسم الجغرافية

المستخلص:
يهدف هذا البحث إلى تحليل التحولات الجيوسياسية في منطقة الشرق الأوسط في أعقاب أحداث السابع من أكتوبر 2023، مع التركيز على تداعياتها المباشرة وغير المباشرة في أنماط الهجرة القسرية وأهمية الممرات البحرية في تشكيل التوازنات الإقليمية. ويتناول البحث بصورة تحليلية موجات النزوح السكاني في كل من فلسطين، والكيان الصهيوني، وجنوب لبنان، فضلاً عن دور بعض دول الإقليم مثل العراق وتركيا والأردن ومصر كمناطق استقبال وتأثر بهذه التحركات السكانية، كما يناقش البحث الأبعاد الجيوستراتيجية للملاحة البحرية، ولا سيما في مضيقي هرمز وباب المندب، وتأثير التوترات الإقليمية على أمن الممرات البحرية وسلاسل الإمداد العالمية، وانعكاس ذلك على الاقتصاد الإقليمي واستقرار الدول المطلة عليها، وتُظهر نتائج الدراسة تصاعداً ملحوظاً في أعداد النازحين داخلياً وخارجياً، ترافق مع اختلالات في التوزيع السكاني وظهور ضغوط متزايدة على البنى التحتية والخدمات الأساسية في مناطق الاستقبال، إلى جانب تباين استجابات الدول المعنية لهذه الأزمة. كما كشفت الدراسة عن وجود ترابط وثيق بين التصعيد الجيوسياسي وتهديد أمن الملاحة البحرية، بما يعزز من حالة عدم الاستقرار الإقليمي.
الكلمات المفتاحية: التحولات الجيوسياسية، النزوح القسري، التوزيع السكاني، الشرق الأوسط، النزاعات الإقليمية، الأمن الغذائي، الملاحة البحرية.

Abstract:
This study examines the geopolitical transformations in the Middle East following the events of October 7, 2023, with a particular focus on their implications for forced migration patterns and the strategic significance of maritime routes in shaping regional dynamics. The research analyzes displacement trends across Palestine, Israel, southern Lebanon, and Yemen, while also highlighting the role of regional states such as Iraq, Turkey, Jordan, and Egypt as areas of reception and interaction with these population movements. In parallel, the study explores the geostrategic importance of key maritime chokepoints, especially the Strait of Hormuz and the Bab al-Mandab Strait, and assesses how escalating regional tensions have influenced maritime security, global supply chains, and the broader regional economy. The findings indicate a significant rise in both internal and cross-border displacement, accompanied by noticeable shifts in population distribution and increasing pressure on infrastructure and public services in host areas. The study also reveals growing links between geopolitical escalation and threats to maritime security, contributing to heightened regional instability.
Keywords: Geopolitical shifts, forced displacement, population distribution, Middle East, regional conflicts, food security, maritime navigation.

المقدمة:

يُعدّ الشرق الأوسط أحد أكثر الأقاليم حساسيةً في العالم من الناحية الجيوسياسية، نظراً لتشابك العوامل السياسية والاقتصادية والاستراتيجية التي أسهمت في جعله بؤرةً دائمةً للصراعات والتوترات. وقد شكّلت أحداث السابع من أكتوبر 2023 نقطة تحوّل مفصلية في مسار الصراع بين الفلسطينيين والكيان الصهيوني، إذ أفرزت واقعاً جيوسياسياً جديداً اتسم بتصاعد حدة التوترات واتساع نطاقها إقليمياً، وقد انعكست هذه التحولات بشكل مباشر في أنماط التوزيع السكاني وحركات الهجرة القسرية، نتيجة تصاعد العمليات العسكرية وتدهور الأوضاع الأمنية، الأمر الذي أدى إلى موجات نزوح واسعة داخلية وعابرة للحدود. ومن هنا تبرز أهمية دراسة العلاقة بين التحولات الجيوسياسية وديناميكيات السكان، لما لها من دور محوري في فهم التغيرات المكانية والضغوط المتزايدة على الموارد والخدمات، بما يسهم في دعم صناع القرار وواضعي السياسات في إدارة الأزمات الإنسانية، وفي هذا السياق، يتناول البحث تحليل موجات النزوح التي شهدتها فلسطين والكيان الصهيوني وجنوب لبنان، مع التركيز على آثارها في البيئات الحضرية والريفية، وما نتج عنها من ضغوط على البنى التحتية والخدمات الأساسية. كما يتطرق إلى الأبعاد الإقليمية الأوسع لهذه التحولات، ولا سيما تأثيرها في أمن الملاحة البحرية في البحر الأحمر، والأهمية الاستراتيجية لمضيقي هرمز وباب المندب، فضلاً عن انعكاساتها الاقتصادية والسياسية على دول الجوار، مثل مصر والأردن والعراق وتركيا.

اولاً: مشكلة البحث:

كيف أثرت التحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023 على أنماط الهجرة القسرية وتوزيع السكان في فلسطين، ضمن سياق إقليمي يشمل التوترات المرتبطة بالملاحة البحرية والممرات الاستراتيجية؟

ثانياً: فرضية البحث:

أن الأحداث الجيوسياسية بعد السابع من أكتوبر 2023م أدت إلى تغيرات في توزيع السكان داخل الدول المتأثرة بالأحداث، وزيادة ملحوظة في الهجرة القسرية داخلياً وخارجياً، كما أثرت ايضاً على البنية التحتية والخدمات العامة والأمن الغذائي والملاحة البحرية في الشرق الاوسط.

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الى إعطاء صورة عن تأثير التحولات الجيوسياسية في الشرق الأوسط من خلال دراسة توزيع السكان وأنماط النزوح القسري في الدول المتأثرة بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023م، وتحليل الانعكاسات الاقتصادية والسياسية والجيوستراتيجية لهذه التحولات على الشرق الاوسط، وايضاً تقييم تأثير النزوح على البنية التحتية والخدمات العامة والأمن الغذائي والملاحة البحرية، إضافة الى تقديم توصيات تساعد صناع القرار والمنظمات الإنسانية في إدارة الأزمات والتخطيط السكاني المستقبلي.

رابعاً: منهجية البحث:

يعتمد البحث على المناهج الوصفي والمكاني لتحديد تأثير التحولات الجيوسياسية بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023م على أنماط الهجرة القسرية واهمية الملاحة البحرية في الشرق الاوسط، وتم استخدام البيانات الإحصائية الرسمية من الاحصاءات الرسمية والأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية (UN/IDMC، UN OCHA، IOM) والمقصود بها المنظمة الدولية للهجرة ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية و وحدة المعلومات الداخلية للنازحين التابعة للأمم المتحدة على التوالي، إضافة إلى التقارير الإعلامية الموثوقة لدعم التحليل الزمني والجغرافي للنزوح.

خامساً: هيكلية البحث:

يتكون البحث من عدة عناصر: في البداية، المقدمة التي توضّح أهمية الموضوع، بعد ذلك، الإطار النظري والمنهجي الذي يتناول مشكلة البحث، فرضيته وأهدافه والأسس النظرية والمعايير والمنهجية المعتمدة، ثم تم عرض التحليل السياسي والجغرافي للمنطقة، من خلال ثلاث مباحث حيث تناول المبحث الأول التحولات السكانية والنزوح الداخلي في غزة وجنوب لبنان بعد أكتوبر 2023م اما المبحث الثاني تضمن الممرات البحرية وأثرها في التحولات الجيوسياسية والامن الإقليمي فيما تناول المبحث الثالث بتداعيات النزوح على

اقتصادات الجوار والتوازنات الإقليمية، واختتم البحث الاستنتاجات والمقترحات، حيث يتم تلخيص النتائج وتقديم مقترحات عملية لدعم التخطيط السكاني والتنمية الاقتصادية في هذه الدول.

سادساً: حدود البحث:

الحدود الزمانية: تتمثل الحدود الزمانية بالسابع من أكتوبر 2023م الى نهاية عام 2025م

الحدود المكانية: تتمثل بحدود الشرق الأوسط الذي تتمثل حدوده بالحدود الخارجية للدول الممثلة له وهي (العراق، المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة، الكويت، قطر، سلطنة عمان، البحرين، اليمن، سوريا، الأردن، لبنان، فلسطين، مصر، تركيا، إيران)

خريطة (1) الشرق الأوسط

المصدر: الباحثان بالاعتماد على اطلس العالم الجغرافي، ومخرجات برنامج arc gis10.8 .

المبحث الأول: التحولات السكانية والنزوح الداخلي في غزة وجنوب لبنان بعد أكتوبر 2023م:

اولاً: موجات النزوح الداخلي في غزة بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023م

ان النزوح يعد انتقال اجباري للسكان من مناطقهم، ويؤثر على بنيتهم العمرية والنوعية وعلى توزيعهم، ودراسة النزوح تعتمد على فهم أسبابه وانماطه واتجاهاته، وأن الجغرافيا السكانية تلعب دوراً أساسياً في فهم تأثيراته على المجتمعات (أبو عيانه،2000، ص54).

شهد قطاع غزة بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023م تصعيداً عسكرياً كبيراً أدى إلى تدمير واسع للبنية التحتية وتهجير آلاف السكان، حيث لعبت المقاومة الفلسطينية دوراً بارزاً في مواجهة العدوان وتأمين بعض المناطق الحيوية، ما أثر على مسارات النزوح وأماكن الاستقرار(UN/IDMC).

جدول (1)
موجات النزوح الداخلي في قطاع غزة بعد احداث السابع من أكتوبر 2023م

الفترة	عدد النازحين	مكان النزوح	اتجاه النزوح
أكتوبر – ديسمبر 2023	586,985	قطاع غزة	وسط وجنوب غزة، مصر
2024	324,513	قطاع غزة	رفح وخان يونس، تركيا
يناير – ابريل 2025	554,000	قطاع غزة	رفح والخيام، الاردن
مايو - يوليو 2025	160,000	قطاع غزة	وسط وجنوب غزة
أغسطس - ديسمبر2025	82,000	قطاع غزة	رفح، مصر، الاردن
المجموع	1,707,498	---------	--------

المصدر: الباحثان بالاعتماد على:

1- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أوضاع الفلسطينيين في نهاية عام 2025 والتحديثات السكانية في ظل العدوان على قطاع غزة، رام الله، فلسطين: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. متاح على الرابط: https://www.pcbs.gov.ps
2- UN/IDMC – Internal Displacement Monitoring Centre، تقرير النزوح الداخلي في غزة بعد 7 أكتوبر 2023 وحتى 2024. الرابط: https://www.costsofwar.watson.brown.edu
3- UN/OCHA – Office for the Coordination of Humanitarian Affairs، تقارير النزوح المرحلي في 2025، تشمل موجات النزوح 2025. الرابط: https://www.pbc.ps/4353-24

ويتضح من خلال جدول (1) أن موجات النزوح كانت متتابعة على فترات متقاربة وكان انتقال السكان غالباً نحو الوسط والشمال لتجنب مناطق القصف، بينما بقيت بعض المناطق الجنوبية تحت ضغط النزوح المحدود، ويوضح الجدول المشار له اتجاهات النزوح وأماكنه، مؤكدة أن المقاومة الفلسطينية ساعدت في تنظيم حركة السكان وتخفيف الخسائر البشرية رغم استمرار العمليات العسكرية، ما يعكس العلاقة المباشرة بين التحولات العسكرية والجغرافية وتأثيرها على التوزيع السكاني والهجرة القسرية داخل قطاع غزة.

ثانياً: حركة السكان داخل وخارج الكيان الصهيوني بعد التصعيد

تمثلت حركات النزوح في الكيان الصهيوني بحركات نزوح عديدة سواء من داخل الأراضي الفلسطينية او من خارجها، فمنذ تأسيس الكيان الصهيوني شهدت المنطقة موجات من النزوح القسري، حيث أثّرت الصراعات السياسية والحروب على تحركات السكان داخل وخارج الكيان الصهيوني(السماك،1993، ص298).

وبعد التصعيد العسكري في أكتوبر 2023م، شهد الكيان الصهيوني حركة نزوح داخلي وخارجي غير مسبوقة، حيث اضطر آلاف السكان إلى الانتقال من المناطق المهددة بالقصف نحو مناطق أكثر أماناً داخل الكيان، بينما لجأ البعض إلى عبور الحدود أو الهجرة المؤقتة إلى دول مجاورة(INSS, 2024 , p.15).

جدول (2)
هجرة سكان الكيان الصهيوني بعد احداث السابع من أكتوبر 2023

الفترة	عدد النازحين	مكان النزوح	اتجاه النزوح
أكتوبر – ديسمبر 2023	12,300	سديروت، عسقلان، أسدود، نتيفوت	المانيا، فرنسا، بريطانيا، الولايات المتحدة، كندا، قطر
2024	82,774	عسقلان، أسدود، بئر السبع، غوش دان	المانيا، فرنسا، بريطانيا، الولايات المتحدة، كندا، قطر، اليابان، الامارات
يناير – ابريل 2025	25,000	سديروت، بئر السبع، نتيفوت	المانيا، فرنسا، بريطانيا، الولايات المتحدة، كندا، تركيا، الامارات
مايو - يوليو 2025	20,500	عسقلان، تل ابيب، القدس، نتيفوت	المانيا، فرنسا، بريطانيا، الولايات المتحدة، كندا، قطر
أغسطس - ديسمبر2025	24,000	حيفا، عكا، نهاريا، غوش دان	المانيا، فرنسا، بريطانيا، الولايات المتحدة، كندا، الامارات
المجموع	164,574	---------	--------

المصدر: الباحثان بالاعتماد على:

1- Times of Israel. (2023, October–December). Data shows post-October 7 emigration surge from Israel which has since stabilized. https://www.timesofisrael.com/data-shows-post-oct-7-emigration-surge-from-israel-which-has-since-stabilized/?utm_source=chatgpt.com

2- Israel.com. (2024–2025). Israel sees sharp increase in emigration. https://israel.com/israel-society/israel-sees-sharp-increase-in-emigration/?utm_source=chatgpt.com

ويتضح من خلال جدول (2) أن موجات النزوح الداخلي كانت مرتبطة بشدة القصف في مناطق محددة، فيما ساهمت عمليات المقاومة الفلسطينية في خلق حالة من الضغط الأمني أدت إلى تغيير مسارات السكان وتحديد أماكن التجمع الآمنة، وأن النزوح لم يقتصر على المدنيين فقط، بل شمل عائلات كاملة تبحث عن حماية مؤقتة، ما أثر على توزيع السكان والخدمات الأساسية في المدن والضواحي. وتؤكد البيانات أن الاتجاهات كانت غالبًا نحو الشمال والجنوب بحسب شدة النزاع، مع استمرار الحركة حتى الأشهر الأخيرة من 2025م، مما يعكس تأثير الأحداث العسكرية الفلسطينية على التوازن الديموغرافي داخل الكيان الصهيوني.

ثالثاً: تحليل موجات النزوح الداخلي وأثرها على البنية المجتمعية في جنوب لبنان

شهد جنوب لبنان بعد أحداث أكتوبر 2023م ضغوطًا متزايدة بسبب النزوح الداخلي، حيث تأثرت البنية المجتمعية بشكل كبير نتيجة تدفق السكان من المناطق الحدودية المتضررة.

ومن خلال الجدول (3) يتضح أن تركّز موجات النزوح كان غالبًا نحو المناطق الحضرية والأكثر أمانًا في الجنوب، مما أدى إلى زيادة الضغط على الخدمات الأساسية مثل الإسكان والتعليم والصحة، وخلق تحديات كبيرة أمام السلطات المحلية والجمعيات الخيرية في إدارة الموارد المحدودة، وتضاعفت حدة الأزمة بعد استشهاد السيد [حسن نصر الله]، حيث أثارت هذه الحادثة موجة من الغضب الشعبي وأدت إلى تحركات ومقاومة من قبل الفصائل اللبنانية المسلحة في المنطقة. ساهمت هذه الهجمات الانتقامية من المقاومة اللبنانية في إعادة رسم مسارات الحركة السكانية، مع نزوح بعض السكان إلى مناطق أكثر أمانًا لتجنب الاشتباكات

المسلحة، وتجمع آخرين في مراكز إيواء مؤقتة، ما أعاد تشكيل التركيب الديموغرافي للجنوب بشكل واضح.

وأن النزوح أدى إلى تحولات اجتماعية واقتصادية عميقة، منها تغيير أدوار الأسرة والمجتمع المحلي في استقبال النازحين، وإعادة توزيع الموارد الاقتصادية والخدمات الأساسية، وكذلك ظهور شبكات دعم محلية جديدة لتوفير الغذاء والمأوى. كما أثرت هذه التحولات على النسيج المجتمعي، إذ ظهرت فروق في التوزيع السكاني بين المناطق الريفية والحضرية في جنوب لبنان، وزادت الحاجة إلى دعم المؤسسات التعليمية والصحية لمواجهة الضغط السكاني المتزايد.

جدول (3)

حركة النزوح الداخلي لسكان جنوب لبنان بعد احداث 7 أكتوبر 2023

الفترة	عدد النازحين	مكان النزوح	اتجاه النزوح
أكتوبر – ديسمبر 2023	95,729	بنت جبيل، صور، مرجعيون، النبطية	بيروت، جبل لبنان (المتن، كسروان)، البقاع (زحلة، بعلبك)، العراق، سوريا
2024	363,048	بنت جبيل، صور، مرجعيون، النبطية، حاصبيا، راشيا	بيروت، جبل لبنان (المتن، كسروان، الشوف)، البقاع (زحلة، بعلبك)، شمال لبنان (عكار، طرابلس)، العراق
يناير – يونيو 2025	409,170	بنت جبيل، صور، مرجعيون، النبطية، حاصبيا، راشيا، عكار	بيروت، جبل لبنان (المتن، كسروان، الشوف)، البقاع (زحلة، بعلبك)، طرابلس، العراق، الاردن
يوليو - ديسمبر 2025	293,808	بنت جبيل، صور، مرجعيون، النبطية، حاصبيا	بيروت، جبل لبنان (المتن، كسروان، الشوف)، البقاع (زحلة، بعلبك)، سوريا
المجموع	1,161,755	---------	--------

المصدر: الباحثان بالاعتماد على:

1. الجمهورية اللبنانية، رئاسة مجلس الوزراء، وحدة إدارة مخاطر الكوارث، "تقارير الحالة الدورية حول النزوح"، بالتعاون مع منصة التسجيل الذاتي لوزارة الشؤون الاجتماعية، بيروت، 2026.

2- United Nations High Commissioner for Refugees (UNHCR) & IOM. (2024). Lebanon Emergency Flash Update – 29 November 2024. Retrieved from https://daleel-madani.org/civil-society-directory/unhcr-lebanon-emergency-flash-update-29-november-2024

3- International Organization for Migration (IOM). (2025). IOM DTM Mobility Snapshot – October 2025. Retrieved from https://data.unhcr.org/en/country/lbn

المبحث الثاني:

الممرات البحرية وأثرها في التحولات الجيوسياسية والامن الإقليمي:

اولاً: البحر الأحمر ومضيق باب المندب: النزاعات وتأثيرها على الملاحة الدولية والأمن الغذائي

يعد البحر الأحمر من أهم الممرات البحرية في العالم، حيث يمر عبرها جزء كبير من تجارة الطاقة والسلع الأساسية، وبعد أحداث أكتوبر 2023م، تصاعدت النزاعات في اليمن بشكل كبير، ما أثر على السلامة البحرية لمضيق باب المندب وخلق تهديدات مباشرة لسفن الشحن التجارية. أظهرت البيانات أن

بعض السفن اضطرت إلى تغيير مساراتها أو تأخير رحلاتها لتجنب مناطق الاشتباك، ما أدى إلى تعطيل خطوط الإمداد الدولية وارتفاع تكاليف النقل البحري(UNCTAD، 2024).

كما انعكست هذه النزاعات على الأمن الغذائي الإقليمي والدولي، حيث تقلصت صادرات الحبوب والسلع الأساسية من البحر الأحمر، وارتفعت أسعار المواد الغذائية في دول الخليج ومصر والسودان، بسبب الاعتماد على هذه الممرات البحرية لتوريد الإمدادات الحيوية. كما أدت النزاعات إلى الضغط على الاقتصاد اليمني بشكل مباشر، مع تفاقم البطالة والفقر ونزوح السكان الداخليين نحو مناطق أكثر أمانًا داخل اليمن، مما شكل عبئًا إضافيًا على الموارد المحلية والبنى التحتية(IMF،2025).

ويتضح أن استمرار النزاعات في البحر الأحمر واليمن يزيد من الحاجة إلى دور دولي وإقليمي لتنظيم الملاحة وحماية الإمدادات الغذائية، ويؤثر على استقرار التجارة الدولية، بينما تحاول بعض الدول الإقليمية استخدام النفوذ السياسي والعسكري لضمان مصالحها الاقتصادية في المنطقة.

ثانياً: الخليج العربي ومضيق هرمز: التحولات الإقليمية وتأثيرها على الأمن والاستقرار

تمثل الجمهورية الإسلامية الإيرانية أحد الفاعلين الرئيسيين في معادلة التوازنات الإقليمية في الشرق الاوسط، وقد ازداد دورها وضوحاً بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023م، في ظل تصاعد التوتر بين قوى المقاومة في المنطقة والكيان الصهيوني واتساع رقعة التفاعلات العسكرية والسياسية في الإقليم. ويكتسب هذا الدور أهمية مضاعفة بسبب الموقع الجيوسياسي لإيران، ولاسيما إشرافها المباشر على مضيق هرمز، الذي يعد أحد أهم الممرات البحرية الاستراتيجية في العالم، إذ يمر عبره جزء كبير من تجارة الطاقة العالمية، الأمر الذي يجعل أي توتر أمني في هذه المنطقة ذا تأثير مباشر على استقرار أسواق النفط والاقتصاد العالمي(EIA، 2024).

وقد انعكست هذه التحولات على بنية الأمن الإقليمي، حيث تسعى إيران إلى تعزيز موقعها الجيوسياسي من خلال دعم حلفائها في المنطقة وتأكيد حضورها في معادلة الردع الإقليمي، في مقابل محاولات قوى دولية وإقليمية الحد من هذا النفوذ. كما أن موقع إيران الجغرافي يجعلها لاعباً محورياً في التحكم النسبي بحركة الملاحة في الخليج، وهو ما يمنحها ورقة ضغط استراتيجية في مواجهة التحديات السياسية والعسكرية التي تواجهها. وفي هذا السياق، أصبح مضيق هرمز نقطة ارتكاز رئيسة في معادلة الأمن البحري العالمي، إذ إن أي تصعيد محتمل في هذه المنطقة يمكن أن يؤدي إلى اضطرابات واسعة في إمدادات الطاقة الدولية وارتفاع أسعار النفط، فضلاً عن تأثيره المباشر على حركة التجارة العالمية(IMF، 2025).

كما ترتبط أهمية هذا الممر البحري بالتغيرات الجيوسياسية التي تشهدها المنطقة بعد حرب غزة، إذ باتت التفاعلات بين القوى الإقليمية تتجه نحو إعادة تشكيل أنماط التحالفات والتوازنات الاستراتيجية، وهو ما انعكس بدوره على طبيعة التنافس الدولي في منطقة الخليج، وتسعى القوى الكبرى إلى الحفاظ على استقرار الملاحة البحرية في المضيق، في حين تحاول إيران التأكيد على دورها كقوة إقليمية قادرة على التأثير في أمن المنطقة وممراتها الاستراتيجية.

وبذلك، أصبح مضيق هرمز يمثل محوراً أساسياً لفهم التحولات الجيوسياسية في الشرق الاوسط، حيث تتقاطع عنده المصالح الاقتصادية العالمية مع التوازنات العسكرية والسياسية الإقليمية، كما أظهرت التطورات الإقليمية أن الممرات الاستراتيجية مثل مضيق هرمز والبحر الأحمر أصبحت جزءاً من معادلة الصراع وتأثيراته الاقتصادية العالمية.

المبحث الثالث: تداعيات النزوح على اقتصاديات دول الجوار والتوازنات الإقليمية:

اولاً: تركيا في مواجهة تأثير موجات النزوح على الجوانب الديموغرافية والخدماتية

واجهت تركيا بعد أحداث أكتوبر 2023م موجات كبيرة من النزوح، خاصة من سوريا ولبنان وغزة، حيث لجأ آلاف السكان إلى الأراضي التركية هربًا من النزاعات المسلحة وتدهور الأوضاع الإنسانية في مناطقهم الأصلية، وأدى هذا التدفق المفاجئ إلى ضغوط ديموغرافية كبيرة، إذ ارتفعت أعداد السكان في

المدن الحدودية مثل هاتاي، غازي عنتاب، وأورفا بشكل ملحوظ، ما غيّر التوازن السكاني المحلي وزاد الكثافة السكانية بشكل غير متناسب مع قدرة المدن على استيعابهم(Carnegie Endowment، 2025).

كما انعكس هذا النزوح على الخدمات الأساسية، حيث واجهت السلطات التركية تحديات في مجالات الإيواء، التعليم، الصحة، والمياه، بالإضافة إلى توفير الغذاء والرعاية الاجتماعية للنازحين، وأن بعض المناطق شهدت ضغطًا مزدوجًا، بين السكان المحليين والمهاجرين، مما استلزم تكثيف الدعم الحكومي والإنساني وإشراك المنظمات غير الحكومية لتخفيف العبء على البنية التحتية، وأن النزوح أدى أيضًا إلى تغيرات اجتماعية وديموغرافية(حرمون،2023م)، منها:

1. ظهور تجمعات سكانية جديدة ومراكز إيواء مؤقتة.
2. تغيّر النسيج الاجتماعي المحلي مع دخول مجموعات ثقافية ولغوية جديدة.
3. زيادة الطلب على الوظائف والخدمات التعليمية والصحية، مما دفع السلطات إلى إعادة توزيع الموارد لتلبية الاحتياجات الطارئة.

وأظهرت التجربة التركية أن إدارة التدفقات البشرية الكبيرة تتطلب خططًا استراتيجية للتكيف مع التغيرات الديموغرافية، بما في ذلك: تحسين التخطيط الحضري، تعزيز البنية التحتية الصحية والتعليمية، وتوسيع برامج الدعم الاقتصادي والاجتماعي للنازحين والمجتمعات المضيفة على حد سواء.

ثانياً: العراق: التحولات السكانية بين الاستقرار الداخلي والتحديات الإقليمية

شهد العراق بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023م تفاعلاً إقليمياً انعكس على واقعه السياسي والسكاني، إذ اتجهت الحكومة العراقية إلى اتخاذ مواقف داعمة للشعوب المتضررة من التصعيد في المنطقة، لاسيما لبنان، حيث استقبل العراق عدداً من العائلات القادمة من جنوب لبنان لأغراض إنسانية، في ظل تصاعد المواجهات على الحدود اللبنانية-الفلسطينية. وقد رافق ذلك جملة من الإجراءات الحكومية لتسهيل دخولهم وتوفير بعض الخدمات الأساسية لهم، في إطار التضامن الإقليمي والتعاون الإنساني الذي تبنته الدولة العراقية في التعامل مع تداعيات الأزمة(المنظمة الدولية للهجرة، 2023).

وفي السياق نفسه برز دور فصائل المقاومة العراقية التي أعلنت مشاركتها في دعم جبهات المقاومة في المنطقة من خلال استهداف مواقع وقواعد عسكرية مرتبطة بالوجود الأمريكي في العراق وسوريا، في إطار ما وصفته بدعم الشعبين الفلسطيني واللبناني في مواجهة الكيان الصهيوني، وقد جعل هذا الدور العراق جزءاً من المشهد الجيوسياسي الأوسع للصراع في الشرق الاوسط، حيث تداخلت العوامل العسكرية والسياسية في رسم ملامح التفاعل العراقي مع تطورات الأزمة الإقليمية(وكالة شينخوا، 2023).

انعكست التطورات الأمنية هذه على بعض مناطق البلاد، ولا سيما المحافظات الشمالية، حيث شهدت بعض القواعد العسكرية التي تضم قوات أجنبية هجمات صاروخية أو بطائرات مسيّرة خلال فترات متقطعة. وأسهمت هذه الأحداث في خلق حالة من التوتر الأمني النسبي داخل البلاد، الأمر الذي دفع السلطات العراقية إلى تعزيز الإجراءات الأمنية للحفاظ على الاستقرار الداخلي، مع استمرار التأثر غير المباشر بالتوازنات الجيوسياسية المتغيرة في المنطقة.

ثالثاً: تداعيات النزوح على اقتصاديات دول الجوار: مصر والأردن انموذجاً

أدت الحرب في قطاع غزة بعد أحداث السابع من أكتوبر 2023م إلى انعكاسات إقليمية واسعة لم تقتصر على البعد الإنساني والأمني فحسب، بل امتدت لتشمل الأوضاع الاقتصادية في دول الجوار، ولاسيما مصر والأردن، بحكم موقعهما الجغرافي القريب من مسرح الأحداث وارتباطهما المباشر بالتطورات السياسية والإنسانية في المنطقة. فقد برزت خلال مراحل التصعيد مخاوف إقليمية ودولية من احتمالات التهجير القسري للفلسطينيين نحو شبه جزيرة سيناء، وهو ما أثار مناقشات سياسية واقتصادية واسعة داخل مصر، نظراً لما قد يترتب عليه من ضغوط ديموغرافية واقتصادية كبيرة على البنية التحتية والخدمات العامة في المناطق الحدودية، إضافة إلى تأثيره المحتمل على التوازنات السكانية والأمنية في شبه جزيرة سيناء(IMF, 2025, 19) .

وعلى الرغم من تأكيد الموقف المصري الرسمي رفض أي سيناريو لتهجير الفلسطينيين خارج أراضيهم، إلا أن مجرد طرح هذا الاحتمال دفع السلطات المصرية إلى اتخاذ إجراءات أمنية وإنسانية واسعة

لإدارة معبر رفح وتنظيم دخول المساعدات والإجلاء الطبي للحالات الإنسانية، الأمر الذي رافقه ارتفاع في النفقات الحكومية المرتبطة بإدارة الأزمة الإنسانية وتوفير الدعم اللوجستي والصحي للجرحى والمصابين القادمين من القطاع.

كما انعكست تداعيات الحرب على بعض القطاعات الاقتصادية المصرية، ولاسيما قطاعات السياحة والتجارة والنقل، حيث تأثرت الحركة السياحية في بعض مناطق البحر الأحمر وشبه جزيرة سيناء نتيجة حالة التوتر الإقليمي، فضلاً عن اضطراب بعض طرق التجارة الإقليمية المرتبطة بالممرات البحرية في البحر الأحمر، وهو ما انعكس بدوره على حركة الصادرات والواردات وتكاليف النقل البحري. كذلك أدت الظروف الأمنية المحيطة بالقطاع إلى زيادة الأعباء المالية المرتبطة بتأمين الحدود وإدارة المساعدات الإنسانية الدولية المتجهة إلى غزة عبر الأراضي المصرية، الأمر الذي شكل تحدياً إضافياً للاقتصاد المصري في ظل الضغوط الاقتصادية القائمة أصلاً(الاهرام، 2024، 11).

أما في الأردن، فقد اتخذت تداعيات النزاع بعداً اقتصادياً واجتماعياً مختلفاً لكنه لا يقل أهمية، إذ إن الاقتصاد الأردني يرتبط بشكل وثيق بالتطورات السياسية والإقليمية في منطقة المشرق العربي. فقد أسهمت حالة عدم الاستقرار في المنطقة في زيادة الضغوط على الموارد الاقتصادية الأردنية، خاصة مع ارتفاع تكاليف الطاقة والنقل واضطراب بعض خطوط التجارة الإقليمية، إضافة إلى المخاوف المرتبطة بإمكانية توسع الأزمة الإنسانية في حال حدوث موجات نزوح جديدة في المنطقة. كما أن الأردن، الذي يستضيف بالفعل أعداداً كبيرة من اللاجئين من أزمات سابقة، يواجه تحديات مستمرة تتعلق بقدرة البنية التحتية والخدمات العامة على استيعاب أي ضغوط سكانية إضافية محتملة(مركز الدراسات الاستراتيجية، 2024، 56).

وتشير العديد من الدراسات الاقتصادية والاستراتيجية إلى أن الأزمات الإقليمية، حتى وإن لم تؤدِ إلى موجات نزوح واسعة نحو الدول المجاورة، فإنها تؤثر بصورة غير مباشرة على اقتصادات هذه الدول من خلال انخفاض الاستثمارات الأجنبية، وتباطؤ النشاط السياحي، وارتفاع تكاليف الأمن والطاقة، واضطراب سلاسل الإمداد والتجارة الدولية. وفي هذا السياق، تمثل مصر والأردن نموذجين واضحين للدول التي تتأثر اقتصادياتها بدرجات متفاوتة نتيجة التفاعلات الجيوسياسية في الإقليم، حيث يظهر الترابط الوثيق بين الصراعات العسكرية والتحولات الاقتصادية والديموغرافية في الشرق الأوسط، الأمر الذي يجعل من إدارة الأزمات الإنسانية والسياسية عاملاً أساسياً في الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي في دول الجوار(IMF، 2025).

الاستنتاجات:

1. أظهرت أحداث السابع من أكتوبر 2023م أن الصراعات المسلحة في الشرق الاوسط قادرة على إحداث تحولات سكانية واسعة، تمثلت في موجات نزوح داخلي وخارجي أثرت بشكل مباشر في البنية الديموغرافية لعدد من الدول.
2. تبين أن قطاع غزة يمثل بؤرة رئيسية للنزوح السكاني نتيجة العمليات العسكرية المكثفة، حيث شهد انتقال أعداد كبيرة من السكان بين مناطق القطاع، ما أدى إلى ضغط كبير على الموارد والخدمات الأساسية.
3. أسهمت التوترات الأمنية في الكيان الصهيوني والمناطق الحدودية المحيطة به في حدوث تحركات سكانية غير مسبوقة، سواء عبر النزوح الداخلي أو الهجرة المؤقتة نحو دول أخرى، نتيجة المخاوف الأمنية وعدم الاستقرار.
4. أدى التصعيد العسكري في جنوب لبنان إلى تحولات واضحة في حركة السكان داخل المناطق الحدودية، مع انتقال العديد من السكان نحو المناطق الأكثر استقراراً، الأمر الذي انعكس على البنية الاجتماعية والخدمية في تلك المناطق.

5. كشفت التطورات في مضيقي هرمز وباب المندب عن ارتباط وثيق بين النزاعات الإقليمية والأمن الاقتصادي العالمي، إذ أثرت التوترات في حركة الملاحة الدولية وسلاسل الإمداد، ولا سيما تجارة الطاقة والمواد الغذائية.
6. ساهمت موجات النزوح الإقليمية في زيادة الضغوط الديموغرافية والخدمية على بعض الدول، ومن بينها تركيا، التي تواجه تحديات متزايدة تتعلق بتوفير الخدمات والبنية التحتية للسكان والنازحين.
7. تأثر العراق بدوره بالتغيرات الإقليمية، إذ انعكست التوترات الأمنية والسياسية في المنطقة على بعض أنماط الحركة السكانية الداخلية، مع بروز دور القوى الأمنية وقوى المقاومة في الحفاظ على الاستقرار الداخلي.
8. أظهرت تداعيات النزوح أيضاً آثاراً اقتصادية واضحة على دول الجوار مثل مصر والأردن، حيث شكلت احتمالات التهجير القسري للفلسطينيين تحدياً ديموغرافياً واقتصادياً وأمنياً لهذه الدول.

المقترحات:

1. ضرورة تعزيز الدراسات الجغرافية والسكانية التي تتناول تأثير الصراعات الإقليمية على التوزيع السكاني في الشرق الاوسط، لما لذلك من أهمية في فهم التحولات الديموغرافية المستقبلية.
2. تشجيع مراكز البحوث والجامعات على إعداد قواعد بيانات دقيقة ومحدثة حول حركات النزوح والهجرة القسرية في المنطقة، بما يساعد الباحثين وصناع القرار على تحليل التغيرات السكانية بصورة علمية دقيقة.
3. العمل على تطوير آليات إقليمية للتعامل مع الأزمات الإنسانية الناتجة عن النزاعات المسلحة، وبما يسهم في الحد من الآثار السلبية للنزوح على المجتمعات المحلية والبنية التحتية والخدمات الأساسية.
4. دعم التعاون بين الدول المتأثرة بالنزاعات في مجالات التخطيط الإقليمي وإدارة الأزمات، خصوصاً في ما يتعلق باستيعاب موجات النزوح وتخفيف الضغط على الموارد الاقتصادية والخدمية.
5. ضرورة الاهتمام بالتخطيط الحضري في المدن التي تستقبل أعداداً كبيرة من النازحين، من خلال تطوير البنية التحتية والخدمات الأساسية مثل الإسكان والتعليم والصحة.
6. تشجيع المؤسسات الدولية والإقليمية على دعم برامج إعادة الإعمار والاستقرار في المناطق المتضررة من النزاعات، بما يسهم في تقليل دوافع النزوح وإعادة التوازن السكاني إلى تلك المناطق.
7. توسيع استخدام تقنيات التحليل المكاني ونظم المعلومات الجغرافية في دراسة أنماط النزوح والتغيرات الديموغرافية، لما توفره هذه التقنيات من أدوات دقيقة في تحليل الظواهر السكانية المرتبطة بالصراعات.
8. تعزيز الجهود الدولية الرامية إلى حماية المدنيين والحد من عمليات التهجير القسري، والعمل على إيجاد حلول سياسية تسهم في تحقيق الاستقرار الإقليمي وتقليل الآثار السكانية للصراعات.

المصادر والمراجع:

1. فتحي محمد أبو عيانة، دراسات في علم السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 2000م.
2. UN/IDMC – Internal Displacement Monitoring Centre، تقرير النزوح الداخلي في غزة بعد 7 أكتوبر 2023 وحتى 2024. الرابط: https://www.internal-displacement.org/countries/palestine
3. محمد ازهر سعيد السماك، الجغرافية السياسية الحديثة، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، 1993م.
4. INSS, Strategic Survey for Israel 2023-2024. Institute for National Security Studies, Tel Aviv, Israel, 2024.
5. Trade disruption in the Red Sea: Global consequences." United Nations Publications, Geneva, Switzerland, 2024.
6. International Monetary Fund – IMF (2025).Regional Economic Outlook: Middle East and Central Asia.IMF Publications, Washington D.C., USA.

7. U.S. Energy Information Administration – EIA (2024).World Oil Transit Chokepoints: Strait of Hormuz .U.S. Department of Energy, Washington D.C., USA.
8. International Monetary Fund – IMF (2025).Regional Economic Outlook: Middle East and Central Asia.IMF Publications, Washington D.C., USA.
9. مركز كاندل للدراسات: النتائج الاستراتيجية لحرب 7 أكتوبر على منطقة الشرق الأوسط. دار كاندل للنشر، إسطنبول، تركيا، 2023م.
10. Carnegie Endowment for International Peace (2025): "The Shift in Arab Alliances after Gaza." Carnegie Publications, Washington D.C., USA.
11. حرمون للدراسات المعاصرة: النزوح والهجرة من جديد: التحديات التي تواجه السوريين المقيمين في تركيا بعد الزلزال، مركز حرمون للدراسات، 2023م.
12. المنظمة الدولية للهجرة، مصفوفة تتبع النزوح في العراق (DTM): تقارير الحركة السكانية والتطورات الأمنية. بغداد: مكتب العراق للمنظمة الدولية للهجرة، 2024م.
13. وكالة شينخوا – هجوم على قاعدة التحالف قرب مطار أربيل الرابط:https://arabic.news.cn/20240103/92d667b8fa1140c09a133d62dca2a4a9/c.html
14. IMF,Regional Economic Outlook: Middle East and Central Asia صندوق النقد واشنطن، 2025.
15. مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، التقرير الاستراتيجي العربي 2023–2024، مؤسسة الأهرام، القاهرة، مصر، 2024.
16. مركز الدراسات الاستراتيجية بالجامعة الأردنية، الأردن والتحديات الإقليمية الناشئة، منشورات الجامعة الأردنية، عمان, 2024.
17. International Monetary Fund (IMF) (2025). Regional Economic Outlook: Middle East. IMF Publications, Washington D.C., USA.